[184] الجاهل مصاحبا ولا يقع في ويل الخذ لأن بعد الإيمان. وأعلم أن المكارم المذكورة في هذا الحديث اثنى عشرة كما في السابق ألا أن اليقين وحسن الخلق والمروة المذكورة في السابق غير مذكورة في هذا الحديث، والورع والحياء والبر المذكورة في هذا الحديث غير مذكورة في السابق. والورع هو الكف عن المحرمات والمشتبهات بل عن المباحات أيضا والبر هو الإحسان بالوالدين والأقربين بل بالناس أجمعين وقد يطلق على الأعمال الصالحة والخيرات كلها. * الأصل 4 - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن بعض أصحابه عن أبي عبد ا (عليه السلام) قال: إن ا عز وجل ارتضى لكم الإسلام دينا، فأحسنوا بالسخاء وحسن الخلق. * الشرح قوله (فأحسنوا صحبته بالسخاء وحسن الخلق) فإنهما يوجبان كما الدين وقراره كما أن البخل وسوء الخلق يوجبان نقصانه وفراره. فالدين كالمصاحب أن راعيته قر وإن آذيته فر. * الأصل 5 - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد ا (عليه السلام) قال: قال أمير المؤمنين صلوات ا عليه: الإيمان أربعة أركان: الرضا بقضاء ا والتوكل على ا وتفويض الأمر إلى ا والتسليم لأمر ا. * الشرح قوله (الإيمان أربعة أركان الرضاء بقضاء ا والتوكل على والتوكل على ا وتفويض الامر إلى ا والتسليم لأمر ا) الرضاء بقضاء ا سكون النفس تحت محاري القدر وسرورها بما يرد عليها وإن كان ثقيلا عليها لأنه من الحبيب وكل شئ من الحبيب فهو حبيب والتوكل جعل الغير وكيلا في اموره وهو على قسمين أحدهما أن يقصد رجوع التوكيل إليه في إمضائها والاخر أن يقصد استقلاله فيه وهذا القسم وهو التفوض فالتفويض قسم من التوكل وأفضل أفراده، ثم التفويض على قسمين: أحدهما أن يرى المفوض كل ما يفعله المفوض إليه موافقا لطبعه والاخر أن يجرد نفسه عن ملاحظة الموافقة والمخالفة حتى كأنه فوض نفسه وطبعه أيضا إليه، وهذا هو التسليم فالتسليم نوع من التفويض وأكمل أفراده، وإنما كانت هذه الاربعة أركان الإيمان إذ بانتفاء الرضا بقضاء ا يتحقق السخط عليه وهو يوجب هدم بناء الإيمان به، وبانتفاء التوكل يتحقق الحرص في الطلب وفوات كثير من الاعمال الصالحة المعتبرة في الإيمان وهو يوجب هدمه وكذا انتفاء التفويض والتسليم يوجب تحقق تعلقات كثيرة منافية للإيمان الكامل، وبالجملة هذه الامور من لوازم اليقين